

## بحار الأنوار

[ 176 ] الحجاز بأسا، وأمنعهم دارا، حتى أن قريشا تعتضد بهم (1)، والاوز والخزج تستبق إلى محالفتهم وتتكثر بنصرتهم، فأباد ا خضراءهم، واستأصل شأفتهم، واجتث أصلهم (2) فأجلى النبي صلى ا عليه وآله بني النضير وبني قينقاع، وقتل بني قريظة، وشرذ أهل خيبر، وغلب على فذك، ودان (3) أهل وادي القرى، فمحا ا سبحانه آثارهم صاغرين، وقال قتادة: معناه أن ا سبحانه أدلهم ذلا لا يعززون بعده أبدا. وقال رحمه ا في قوله تعالى: " وا يعصمك من الناس ": في هذه الآية دلالة على صدق النبي صلى ا عليه وآله وصحة نبوته من وجهين: أحدهما: أنه وقع مخبره على ما أخبر به. والثاني: أنه لا يقدم على الاخبار به إلا وهو يأمن أن يكون مخبره على ما أخبر به، وروي أن النبي صلى ا عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لحراس من أصحابه كانوا يحرسونه، منهم سعد وحذيفة: الحقوا بملاحقكم، فإن ا سبحانه عصمني من الناس. قوله تعالى: " وقالوا لولا نزل عليه آية من ربه " قال الرازي: هذا من شبهات منكري نبوة محمد صلى ا عليه وآله، قالوا: لو كان رسولا من عند ا فهلا انزل عليه آية قاهرة و معجزة باهرة، ويروى أن بعض الملحدة طعن فقال: لو كان محمد قد أتى بآية ومعجزة لما صح أن يقول أولئك الكفار: " لولا انزل عليه آية ". والجواب عنه: أن القرآن معجزة قاهرة بدليل أنه صلى ا عليه وآله تحداهم به فعجزوا عن معارضته، وذلك يدل على كونه معجزا، بقي أن يقال: فإذا كان الامر كذلك فكيف قالوا: " لولا انزل عليه آية من ربه ؟ فنقول: الجواب عنه من وجوه: الاول: لعل القوم طعنوا في كون القرآن معجزا على سبيل اللجاج والعناد، و \_\_\_\_\_ (1) في المصدر: كانت تعتضد بهم. (2) خضراءهم أي سوادهم ومعظمهم، ذكره الجوهرى، وقال: الشأفة: قرحة تخرج في أصل القدم فتكوى فتذهب، يقال في المثل: استأصل ا شأفته، أي أذهب ا كما أذهب تلك القرحة بالكي منه قدس سره أقول: اجتثه أي انقلعه من أصله. (3) في المصدر: ودان له. ] \*